

أبرويز
حجارة
فأجابها
مذكره.
فأجابها
ما كنت
مانها.

من بعد ما كان أبرويزُ أشحنها
وكلَّ ليثٍ شجاعٍ باسلٍ بطلٍ
وكلَّ رعبوبةٍ بيضاءَ بهكنةٍ
وبالعجائبِ من ألوانِ زهرتها
لم يبقَ من رسمِها إلَّا تلؤلؤُها
سبحانَ من خلق الدنيا ودبرها
بالدارعينَ وكُتَّابِ الدواوينِ
كمثلٍ خريتها أو مثلٍ شروينِ
تحكي بنغمتها صوتَ الوراشينِ
من بين وردٍ وخيريٍّ ونسرينِ
أو ربُّعٍ دارٍ عَفَّتْ من طورِ عبيدٍ
وأنشأ الخلقَ من ماءٍ ومن طينِ

ومرَّ معاوية بوادي القرى فتلا هذه الآية ﴿أتركون فيما هاهنا آمنين في جنات
وعيون﴾ ثم قال: نزلت هذه الآية في أهل هذه البلدة وهي بلاد عاد، فأين العيون؟
فجاءنا رجل وقال: صدق الله في قوله. أتحب أن أستخرج العيون؟ قال نعم.
فاستخرج ثمانين عيناً. وعرف معاوية ذلك فقال: الله أصدق من معاوية.

وقال محمد بن عيينة المهلبى: البئر التي بالماوية هي بئر عاد، لا يقل ماؤها
ولو وردها سائر أهل الأرض. وإياها عني أبو النجم العجلي بقوله:

من نحت عادٍ في الزمان الأوليَّ

وذكر الكلبي قال: بينا قوم من كلب يعرفون ببني حمد الله بن كنانة على ما
لهم وقد نحروا جزوراً ومعهم زهير بن جناب الكلبي، إذ أقبل رجل من بقايا عاد
يقال له عبيد بن مسهر وكان أعظم الناس جسماً حتى وقف عليهم فهاهم لما نظروا
إليه. فقالوا: دونك الركاء فشرب جميعه. ثم وقع نائماً. فأقام في نومه سبعة أيام،
وهرب القوم فزعاً وقد ثبت زهير، فلما استيقظ قال: أين قومك؟ قلت: هربوا من
رهبتك. فقال: أما لينفعك ذلك. قم اركب معي. فركب معه فدلّه على مياه كانت
لعاد مندفة، ولم يكن أحد يعرفها غيره. منها الدمقانة^(١) وأثرى ونكب ورج
والحالة وغير ذلك. ثم قال عبيد لزهير: أخبرني عن ربحكم. قال: زفzf تسقط

(١) في ياقوت الدمعانة.